

مدى الكرمل

برنامج دراسات إسرائيل

شخصيات في السياسة الإسرائيلية

16

أفيجدور ليبرمان

Avigdor Lieberman

إعداد

نداء نصّار

إيناس خطيب

كانون الأول 2016



أفيجدور ليبرمان Avigdor Lieberman

- وُلد أفيجدور ليبرمان في العام 1958.
- هاجر إلى إسرائيل في عام 1978.
- درس في جامعة بن جوريون في بئر السبع والجامعة العبرية في القدس.
- عاش ويعيش ليبرمان منذ هجرته وحتى اليوم في بئر استيطانية.
- انضم ليبرمان لصفوف حزب الليكود عام 1980.
- عُيّن رئيس مكتب رئيس الوزراء عام 1996.
- أسس حزب «إسرائيل بيتنا» عام 1999.
- بُرئ ليبرمان من تهمة الفساد عام 2013 بعد تحقيقات دامت سبعة عشر عاما.
- أشغل ليبرمان مناصب وزارية عديدة مثل منصب وزير الخارجية ووزير الأمن.

حياته:

وُلد أفيجدور ليبرمان في العام 1958، في مدينة كيشينيف عاصمة مولدوفيا، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقًا. كانت اللغتان الروسية والإيديش اللغتين الرئيسيتين اللتين تحدّث بهما هو وعائلته قبل تعلّمه اللغة العبرية فور هجرته إلى إسرائيل.¹ عمل حارس أمن في أحد الملاهي الليلية في مولدوفيا وهو دون العشرين.² عند بلوغه سنّ العشرين، هاجرت عائلة ليبرمان إلى دولة إسرائيل، وكان ذلك قبل أن ينهي دراسته في هندسة المياه في المعهد الزراعي في مدينة كيشينيف. خلال فترة الدراسة، فاز ليبرمان بجائزة على مسرحية كتبها باسم «طلّاب»، إذ عُرف بحبه للأدب وحلم بسيرة مهنية في هذا المجال.³

في عام 1978، عقب الهجرة إلى إسرائيل، التحق ليبرمان بالدراسة للسنة التحضيرية للدراسة الأكاديمية في جامعة بن-جوريون في النقب، خلال دراسته للسنة التحضيرية، تعرّف ليبرمان على «إيلا» المهاجرة اليهودية القادمة من طشقند في أوزبكستان، والتي أصبحت زوجته عام 1981 وأُمًّا لأبناؤه الثلاث: ابنته ميخال، وولديه كوبي وعموس. في العام 1979، التحق ليبرمان بالدراسة للبكالوريوس في العلاقات الدولية والدراسات السلافية في الجامعة العبرية في القدس. وفي عام 1988، انتقل ليبرمان للسكن في مقصورة في مستوطنة «نوكديم»،⁴ وذلك بعد أن سكن في مستوطنة «جيلو» المتاخمة لمدينة القدس منذ بداية دراسته الأكاديمية في الجامعة العبرية في القدس. تجنّد ليبرمان للخدمة العسكرية في مساق مختصر خاصّ بالقادمين الجدد. وفي عام 1983، تجنّد للخدمة المنتظمة كعامل مخزن في فيلق مدفعية في هضبة الجولان. منذ ذلك الوقت حتّى عام 1996، خدم ليبرمان في احتياطيّ الجيش.⁵

أشغل ليبرمان قبل دخوله الحياة السياسية مناصب عدّة، كان منها: منصب سكرتير اتّحاد العمّال الوطني -فرع القدس، وذلك في سنوات الثمانين مع إنهاء دراسته الأكاديمية. في عام 1986 عُيّن عضوًا في مجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية-القدس. وفي السنوات 1986-1987 عمل كناشر لمجلة أسبوعية صدرت باللغة الروسية تحت اسم: اليومية المقدسية، وفيها نَشَر العديد من مقالاته.⁶ كما أسّس ليبرمان هو وآخرون «المنتدى الصهيوني» -واحدة من المنظّمات الكبرى التي تُعنى بالقادمين الجدد.⁷

1 بي بي سي عربيّ. (2016، 25 أيار). من هو أفيجدور ليبرمان وزير الدفاع الإسرائيليّ الجديد. مستقاة بتاريخ (25/7/2016).

2 الموقع الإلكترونيّ الرسميّ لحزب إسرائيل بيتنا. أعضاء الكتلة البرلمانية. مستقاة بتاريخ (23/7/2016).

3 The free library by farlex. (2007, February 1). All is heaven with Avigdor Lieberman. Retrieved in (26/7/2016)

4 تقع مستوطنة نوكديم في تجمّع غوش عتسيون الاستيطانيّ -قضاء الخليل.

5 الموقع الإلكترونيّ الرسميّ لحزب إسرائيل بيتنا. أعضاء الكتلة البرلمانية. مستقاة بتاريخ (23/7/2016).

6 دطل، ليثور. (2009، 15 شباط). طريق ليبرمان: الممارك والتحقيقات والعلاقات مع نتنياهو. هآرتس. مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

7 الموقع الإلكترونيّ الرسميّ لحزب إسرائيل بيتنا. أخبار. مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

حياته السياسيّة:

انضمّ ليرمان إلى حزب الليكود عندما كان طالباً في الجامعة العبرية في القدس من خلال الكتلة الطلابية اليمينية «كاستل» (عام 1980)، التي ترأسها آنذاك وزير العدل الأسبق عن حزب الليكود «تساحي هانجبي».⁸ في عام 1988، تعرّف ليرمان على بنيامين نتنياهو، مباشرة مع عودة الأخير إلى البلاد بعد أن أشغل منصب سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، وفور ترشّحه لقائمة الليكود للكنيست. رافق ليرمان بنيامين نتنياهو في السنوات العشر اللاحقة، فبعد أن قاد حملته للانتخابات الداخلية في حزب الليكود، عُيّن ليرمان مديراً عاماً لحزب الليكود عام 1992، وقاد حملة إشفاء ماليّ ناجحة في حزب الليكود بعد تورّطه في أزمات مادّية حادّة. وفي عام 1996، بعد أن انتُخب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء للحكومة الإسرائيليّة، عُيّن ليرمان مديراً عاماً لمكتبه.⁹

في كانون الثاني من عام 1997، استقال ليرمان من وظيفته مديراً عاماً لمكتب رئيس الوزراء، ليتوجّه إلى الأعمال الخاصّة، وذلك قبل عودته إلى الحياة السياسيّة العامّة عام 1999 ليؤسّس حزب «إسرائيل بيتنا» الذي ما زال يقف على رأسه حتّى اليوم؛ وهو الحزب الذي خاض الانتخابات البرلمانيّة الإسرائيليّة من خلاله عام 1999. هنالك العديد من التحليلات التي قرنت ما بين استقالة ليرمان من إدارة مكتب رئيس الحكومة والاتّهامات والتحقيقات الجنائيّة ضدّه في تلك الفترة، والتي تلتها سلسلة من ملفّات الفساد التي ارتبطت باسم ليرمان، كان آخرها ملفّ السفير الإسرائيليّ في بيلاروس الذي أُغلق في تشرين الثاني عام 2013.¹⁰

فاز ليرمان في أوّل انتخابات خاضها حزبه، عام 1999، بأربعة مقاعد في الكنيست، وعُيّن وزيراً للبنى التحتيّة ما بين عام 1999 وعام 2002. في عام 2003، خاض الانتخابات ضمن قائمة «هثيحد هلتومي -الاتحاد القوميّ»، لتحصل القائمة على سبعة مقاعد، في أعقابها أشغل ليرمان منصب وزير المواصلات بين العامين 2003 و 2004. طُرد ليرمان من الائتلاف الحاكم عام 2004، بعد أن عارض خطة رئيس الوزراء، آنذاك، أريئيل شارون بالانفصال الأحاديّ الجانب من قطاع غزّة، الخطة التي نفّذت في صيف عام 2005. أصبح ليرمان لاعباً رئيسياً في السياسة الإسرائيليّة منذ آذار عام 2006، حين فاز حزبه بـ 11 مقعداً في الكنيست. ومهد ذلك الطريق أمامه ليصبح نائباً لرئيس الوزراء، ووزيراً للشؤون الإستراتيجيّة في حكومة إيهود أولمرت، التي قادها حزب كاديما. وفي عام 2009، قاد ليرمان حزب «إسرائيل بيتنا» ليفوز بثالث أكبر كتلة برلمانيّة، ليحلّ في ذلك محلّ حزب العمل. ولأنّه بات متحكّماً في 15 مقعداً في الكنيست،

8 دطل، ليثور. مصدر سابق.

9 المصدر السابق.

10 ماكو-أخبار. (2013، 6 تشرين الثاني). قرّر القضاة بالإجماع: ليرمان بريء. [ماكو](#). مستنقاة بتاريخ (23/07/2016).

عرقل ليبرمان جهود حزب كاديما صاحب النصب الأكبر في الكنيست لتشكيل ائتلاف حكومي، وأعلن بدلاً من ذلك تأييده لحزب الليكود وزعيمه نتنياهو. ومقابل ذلك مُنح ليبرمان منصب وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء. خاض حزب «إسرائيل بيتنا» الدورة التاسعة عشرة للانتخابات البرلمانية الإسرائيلية بقائمة مشتركة مع حزب «الليكود» عام 2013. حملت القائمة اسم: «الليكود-بيتنا». ترأس بنيامين نتنياهو القائمة وحلّ ترتيب ليبرمان في المكان الثاني في القائمة. فازت القائمة بـ 31 مقعداً، أشغل ليبرمان في أعقابها منصب وزير الخارجية. حصد حزب «إسرائيل بيتنا» ستّة مقاعد في الدورة العشرين للانتخابات البرلمانية عام 2015، إلا أنه لم ينضمّ للائتلاف الحكوميّ إلّا في أيار عام 2016، وذلك بعد مفاوضات ثنائية خلصت إلى تعيين ليبرمان وزيراً للأمن.¹¹

التهم والتحقيقات:

في عام 1997 كان ليبرمان واحداً من الأسماء المتّهمة بالتورّط في قضية «بار أون-حفرون».¹² في ذلك الوقت أوصت الشرطة بتقديم لوائح اتّهام ضدّ مدير مكتب رئيس الوزراء أفيجدور ليبرمان، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير العدل تساحي هانجبي، ورئيس حزب «شاس» أرييه درعي. إلّا أنّ المستشار القضائيّ للحكومة أوصى بتقديم لائحة اتّهام فقط ضدّ درعي، ليبقى الآخرون على رأس مناصبهم. في السنة ذاتها، حققت الشرطة في شبّهات تورّط ليبرمان في عمليّة تزيف تقارير سلطة البثّ قبل تسليمها للوزراء لمناقشة ميزانيّات السلطة. إلّا أنّ هذا الملفّ قد أُغلق أيضاً على يد النيابة العامّة.¹³

في عام 1998، حُقّق مع ليبرمان بتهمة عدم تسديد قرض تقاضاه من جمعيّة «جيشر عليا»-وهي جمعيّة مساندة للقادمين الجدد؛ إذ اتّضح من مستندات الجمعيّة أنّ ليبرمان قد سدّد مبلغاً جزئياً بقيمة 30 ألف شيكل فقط من أصل 111 ألف شيكل، في حين ادّعى الأخير أنّ الحديث يدور عن خلل في حسابات الجمعيّة، وأنّه قد سدّد كامل المبلغ نقدًا. أُغلق الملفّ دون التوصية بتقديم لائحة اتّهام ضدّ ليبرمان. في أعقاب كلّ ذلك، مارس أعضاء برلمان ووزراء من حزب الليكود ضغوطاً أفضت إلى استقالة ليبرمان من منصبه كرئيس مكتب رئيس الحكومة.¹⁴

11 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب إسرائيل بيتنا. أعضاء الكتلة البرلمانية. مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

12 في عام 1997، أثّرت الشبّهات بشأن تورّط رئيس الحكومة الإسرائيليّ-بنيامين نتنياهو، وزير العدل-تساحي هنجبي، حزب شاس، ورئيس مكتب رئيس الحكومة-أفيجدور ليبرمان، في تهمة تعيين مستشار قضائيّ للحكومة (روني بار أون) من شأنه الدفع نحو صفقة قضائية مخفّفة لرئيس حزب شاس-أرييه درعي، المتّهم بتلقّي الرشاوى. وذلك مقابل دعم حزب شاس الشريك في الائتلاف الحكوميّ مع حزب الليكود في ذلك الوقت، لاتّفاقيّة الخليل مع السلطة الفلسطينية، والتي قضت بانسحاب الجيش الإسرائيليّ من بعض المناطق في الخليل.

13 دطل، ليثور. مصدر سابق.

14 المصدر السابق.

في عام 1999، قُدمت لائحة اتهام ضد ليبرمان بتهمة التهجّم على قاصر وتهديده، وذلك بعد أن اعتدى ليبرمان وهدّد قاصرًا اعتدى على ابنه في مستوطنة نوكديم. في هذا الملف أُدين ليبرمان وقُوضي بدفع غرامة مالية وتعويضات للمتضرّر.¹⁵

في عام 1998، ومع استقالته من منصب مدير مكتب رئيس الحكومة، توجّه ليبرمان للأعمال الخاصّة. في هذا العام، أسّس ليبرمان شركة باسم «نتيف إل مزراح» («طريق إلى الشرق»). عملت هذه الشركة على شراء المواد الخام من دول أوروبا الشرقية وبيعها في الدول الغربية، هذا إضافة إلى الادّعاء أنّ ليبرمان استطاع التأثير على السياسة في سوق المال الروسي ممّا حافظ على العملة الروسيّة من الانهيار وبالتالي حافظ على مصالح الشركات التي دفعت له مبالغ طائلة مقابل هذا التأثير. على أثر ذلك، حُقّق مع ليبرمان بتهمة تبييض الأموال وتقاضي الرشاوى، وذلك من خلال فتح حسابات شخصيّة وشركات وهمية كان الهدف منها نقل الأموال إلى حساب ليبرمان ومقرّبيه من أشخاص خارج البلاد. فُتح هذا الملف بعد تقديم تقرير مراقب الدولة عقب الانتخابات البرلمانيّة عام 1999.¹⁶ في سياق ذلك، حُقّق مع ليبرمان بتهمة تقاضي ملايين الشيكلات خلال إشغاله منصب عضو في البرلمان. حسب الشكوك، فإنّ رجل الأعمال الروسي ميخائيل تشرنوبي هو من حوّل النقود لليبرمان من خلال شركات وهميّة في الفترة الواقعة بين السنوات 1999-2006.¹⁷

تهمة تبييض أموال أخرى ارتبطت بشركة للاستشارة الاقتصادية المسجّلة منذ تموز عام 2004 على اسم ابنة ليبرمان «ميخال» البالغة من العمر 21 عامًا؛ إذ حوّل نحو 7 ملايين شيكل إلى حساب هذه الشركة خلال ثلاثة أعوام من جهات غير معروفة في خارج إسرائيل، جزء كبير من هذه المبالغ رُصدت كرواتب لكل من ليبرمان وابنته.¹⁸

في عام 2001، كُشِفَ عن مبلغ مقداره 650 ألف دولار حوّل من شركة نمساويّة باسم «فلتشيك» تتبع لرجل الأعمال النمساوي «مارتين شلاف»، إلى شركة في قبرص يملكها أفيجدور ليبرمان، وهي واحدة من الشركات التي أسّسها ليبرمان بعد استقالته من مكتب رئيس الحكومة، بحسب الشكوك. وقد اعتُبر رجل الأعمال الروسي تشرنوبي، الذي ارتبط اسمه بملفّ شركة الاستشارة الاقتصادية التي تملكها ابنة ليبرمان،

15 ملفّ جنائيّ. (القدس). 2000/01. دولة إسرائيل ضدّ أفيجدور ليبرمان. صدر الحكم بتاريخ 25/09/2001.

16 دطل، ليثور. مصدر سابق.

17 رولنيك، غاي. (2016، 21 أيار). التعيين الذي يجب أن يثير الرعب. [ذا ماركر](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

بلاو، أوري. (2007، 4 نيسان). الرئيسة. [هآرتس](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

18 بلاو، أوري. (2007، 4 نيسان). من أين جاءت 7 ملايين شيكل لشركة أنشأتها ابنة أفيجدور ليبرمان في سنّ الـ 21؟ [ذا ماركر](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

واحدًا من المتورّطين بتحويل النقود لليبرمان من خلال الشركة القبرصية.¹⁹

في شهر آذار عام 2010، حققت الشرطة مع أفيجدور ليبرمان بشبهة تلقي معلومات سرّية تخصّ التحقيقات الجارية معه، كانت الشرطة قد طلبتها على نحوٍ سرّي من الحكومة في بيلاروس، من خلال السفير الإسرائيلي في بيلاروس. تناولت التهم أيضًا دور ليبرمان، الذي أشغل آنذاك منصب وزير الخارجية، في تعيين السفير «بن أرييه» كمستشار في المكتب السياسي الخاص بوزارة الخارجية، وكسفير في لاتفيا. على أثر ذلك، أدين بن أرييه بتهمة تسريب معلومات إلى شخص غير مخوّل وبتعطيل مجريات القضاء.²⁰ في كانون الأوّل من عام 2012، أعلن المستشار القضائي للحكومة يهودا فاينشتاين عن إغلاق ملفّات التهم المنسوبة لليبرمان، بسبب عدم وجود أدلّة كافية. كما أعلن تقديم لائحة اتّهام ضده حول قضية السفير.²¹ جزاء ذلك، أعلن ليبرمان استقالته من منصبه كوزير خارجية، وتخلّيه عن حصانته البرلمانية.²² في السادس من تشرين الثاني عام 2013، حكمت محكمة الصلح في القدس ببراءة أفيجدور ليبرمان من التهم المنسوبة له، وذلك بعد مناقشات وتحقيقات دامت نحو سبعة عشر عامًا.²³

المناصب السياسيّة:

في عام 1999، أسّس أفيجدور ليبرمان حزب «إسرائيل بيتنا»، وترأسه ليخوض به الانتخابات البرلمانية التي جرت في ذات العام وليحوز على أربعة مقاعد. في هذا العام، أوكل تشكيل الحكومة لإيهود براك عن قائمة «إسرائيل واحدة»،²⁴ الذي اختار عدم ضمّ ليبرمان لحكومته، مبقياً إيّاه في المعارضة. وفي عام 2000، اندمجت كتلة حزب «إسرائيل بيتنا» في الكنيست مع قائمة «هنيحود هلثومي» التي تكوّنت من 3 أحزاب: «حيروت»، «موليدت»، «تكوما»، لتتشكّل معاً قائمة واحدة من ثمانية أعضاء كنيست حملت اسم: «هنيحود هلثومي-إسرائيل-بيتنا». على أثر تشكيل القائمة، إضافةً إلى خلافات سابقة مع بقية أعضاء الكنيست عن قائمة «هنيحود هلثومي»، انسحب عضو الكنيست «ميخائيل كلاينر» عن حزب «حيروت» من القائمة

19 دطل، ليثور. مصدر سابق.

20 أورن، أمير. (2010، 3 آذار). يواصل وزير الخارجية التورّط: متهم بتلقي موادّ التحقيق معه من السفير في روسيا البيضاء. [هآرتس](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

21 غنون، تومر؛ وزهر، شاحر ليفي. (2013، 12 آب). أغلق ملفّ التحقيق ضدّ ابنة أفيجدور ليبرمان. [الكليست](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

22 شومبلي، أطيلة؛ وكارني، يوفال. (2012، 14 كانون الأوّل). بسبب الاتّهام: ليبرمان استقال من منصب وزير الخارجية. [Ynet](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

23 ماكو-أخبار. مصدر سابق.

24 كتلة إسرائيل واحدة، قائمة مشتركة ضمّت حزب العمل وحزب «غيشر» وحزب «ميماد»، خاضت الانتخابات البرلمانية للكنيست الخامس عشر. خلال هذه الدورة البرلمانية انسحب حزب «غيشر» من هذه الكتلة فغيّرت اسمها لكتلة العمل-ميماد. عن الموقع الرسمي للكنيست.

المشتركة، لتبقى القائمة ممثلة بسبعة أعضاء كنيست. وفي السابع من آذار 2001، بعد أن فاز أريئيل شارون في الانتخابات لرئاسة الوزراء، شكّل حكومة وحدة وطنية وعيّن ليرمان وزيراً للبنى التحتية. بعد أسبوع من تولّي ليرمان منصب وزير البنى التحتية، طالب المستشار القضائي للحكومة بإزالة الحصانة عن ليرمان بغية تقديمه للمحاكمة بتهمة اعتدائه بالضرب على قاصر. على الرغم من مطالبة المعارضة في ذلك الوقت بإقالة ليرمان من منصبه، استمرّ ليرمان في هذا المنصب حتى آذار عام 2002، وهو تاريخ استقالته من الحكومة. يذكر أنّه في الخامس عشر من تشرين الأوّل عام 2001 هدّد ليرمان وزميله في القائمة رحبعام زئيفي، بالاستقالة من الحكومة، على أثر نقل حيّ أبو سنيّة في الخليل إلى أيّد فلسطينيّة، وهو الأمر الذي قد يعرّض اليهود في الخليل لخطر القنّاصة التابعين للمنظّمات الفلسطينية، بحسب ليرمان. لم تخرج هذه الاستقالة إلى حيّز التنفيذ، وذلك على أثر اغتيال الوزير زئيفي على يد فلسطيني، وهو الأمر الذي دفع برئيس الوزراء أريئيل شارون إلى الضغط على ليرمان، وبينى ألون (الذي حلّ محلّ زئيفي في الكنيست) إلى البقاء في الحكومة وعدم الاستقالة. استجاب الأخير لهذه الضغوط، إلّا أنّ الصورة قد تغيّرت في آذار 2002 عندما استقالا بذريعة تحرير ياسر عرفات من رام الله، وهو ما اعتبره خطأً أحمراً.²⁵

خلال مدّة تولّيه لمنصب وزير البنى التحتية في حكومة شارون، بادر ليرمان إلى مشاريع تحلية المياه، وبذلك خلّص إسرائيل من حالة طوارئ كانت قد شهدتها في تلك المرحلة. كما قدّم اقتراح «قانون الغاز الطبيعي» الذي أقرّ في الكنيست عام 2002 وخلق منافسة في سوق الطاقة.²⁶

في عام 2003، خاض حزب «إسرائيل بيتنا» الدورة السادسة عشرة للانتخابات البرلمانيّة الإسرائيليّة ضمن قائمة موحّدة جمعتها مع كلّ من «تكوما» و «حيروت». حملت القائمة الموحّدة اسم: «هنيحود هلتومي» («الوحدة الوطنيّة»). وفي خضمّ الانتفاضة الفلسطينيّة الثانية، خاضت القائمة حملتها الانتخابيّة حاملة لخطة «الترانسفير» لحلّ الصراع.²⁷ حصلت القائمة على سبعة مقاعد، ثلاثة منهم نواب عن حزب «إسرائيل بيتنا». ومع تشكيل الحكومة، أشغل ليرمان منصب وزير المواصلات في حكومة أريئيل شارون الثانية. بعد تعيينه وزيراً في الحكومة، استقال ليرمان من الكنيست، مفسحاً المجال لزميله في القائمة والحزب إليعزر كوهن ليحلّ محله. في الرابع من حزيران عام 2004، وعلى أثر نيّته التصويت ضدّ خطة الانفصال عن غزّة، أقيّل ليرمان هو وزميله بينى ألون من الحكومة الإسرائيليّة على يد رئيس الوزراء أريئيل شارون، ليضمن الأخير أغلبيّة مؤيدة في الحكومة لهذه الخطة.²⁸ بعد أشهر قليلة من انفصال ليرمان عن الحكومة

25 القناة السابعة. (2002، 12 آذار). الوزيران ليرمان وألون قدّما استقالتيهما من الحكومة. [القناة السابعة](#). مستقاة بتاريخ (16/11/2006).

26 [الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب إسرائيل بيتنا](#). أعضاء الكتلة البرلمانيّة. مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

27 انظر في القسم التالي.

28 دروكمان، يرون. (2009، 8 شباط). تعرّف على ليرمان: كلّ التصريحات وكلّ التحقيقات. [Ynet](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

الإسرائيلية، أعلن ليبرمان عن انفصال حزب «إسرائيل بيتنا» عن قائمة «هتيهود هلتومي» («الوحدة الوطنية»)، وعن نيّته خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة في قائمة منفصلة.²⁹

عمل ليبرمان، خلال تولّيه منصب وزير المواصلات، على خصخصة شركة الطيران الإسرائيلية إل-عال. وقد وُجّهت هذه الخطوة برفض شديد من شركة الطيران، حيث حاولت هذه الاعتراض على هذه الخطوة لما فيها من خسارة للشركة.³⁰ وقد أنجز بيع شركة إل-عال في عهد آفي ديختر الذي خلف ليبرمان في وزارة المواصلات؛ وقد بيعت الشركة في نهاية المطاف بأبخس الأثمان، وهناك من اتّهم بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة ووزير المالية، أنّه أراد خصخصة الشركة مبدئيّاً دون الالتفات إلى الجوانب الربحية من هذا البيع.³¹

في عام 2006، خاض حزب «إسرائيل بيتنا» الانتخابات البرلمانية محرّزاً أحد عشر مقعداً. في هذه الانتخابات، نادت حملة «إسرائيل بيتنا» الانتخابية بخطة «تبادل الأراضي» بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وهو ما جاء في البرنامج السياسي للحزب.³² في الثلاثين من شهر تشرين الأول عام 2006، بعد مرور ستة أشهر على تشكيل إيهود أولمرت (حزب كاديما) للحكومة الإسرائيلية، انضم ليبرمان إلى الحكومة نائباً لرئيسها ووزيراً للقضايا الإستراتيجية. أثار انضمام ليبرمان للحكومة حفيظة العديد من نواب كتلة حزب العمل الشريكة في الائتلاف الحكومي، إلا أنّ الكتلة قرّرت البقاء في الحكومة رغم ذلك، ممّا أدّى إلى استقالة أوفير بينيس وزير العلوم والثقافة والرياضة (من حزب العمل). انسحب حزب «إسرائيل بيتنا» من الائتلاف الحكومي في الـ 16 من كانون الثاني عام 2008، على أثر خوض الحكومة الإسرائيلية لمفاوضات مع السلطة الفلسطينية على ما يُعرف بـ «القضايا الأساسية»، كما جاء على لسانه في التصريحات الصحفية.³³

حظي حزب «إسرائيل بيتنا» في الدورة الثامنة عشرة للانتخابات الإسرائيلية عام 2009 بخمسة عشر مقعداً، مشكّلاً الكتلة الثالثة من حيث الحجم في البرلمان الإسرائيلي. وفي آذار 2009، مع تشكيل بنيامين نتنياهو (من حزب الليكود) للحكومة، عُيّن ليبرمان نائباً لرئيس الوزراء، ووزيراً للخارجية وعضواً في المجلس السياسي - الأمنيّ المصغّر. وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول عام 2012، أعلن كلّ من ليبرمان ونتنياهو عن خوض الانتخابات البرلمانية القادمة بقائمة مشتركة تحمل اسم: «الليكود-إسرائيل بيتنا».³⁴

29 شومبلي، أطيلة، (2004، 2 تشرين الثاني). «هتيهود هلتومي» ينقسم قبيل الانتخابات. [Ynet](http://ynet.net). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).
30 بلومكرانتس، زوهر. (2003، 2 آذار). وزير المواصلات الجديد أفيجدور ليبرمان: سأعمل على تسريع خصخصة إل-عال. [هآرتس](http://ynet.net). مستقاة بتاريخ (05/10/2016).
31 طايطلباوم، راؤول. (2004، 27 كانون الأول). القصة الغربية لخصخصة إل-عال. [غلوبس](http://ynet.net). مستقاة بتاريخ (05/10/2016).
32 انظر القسم اللاحق.
33 دروكمان، يرون. مصدر سابق.
34 كارني، يوفال. (2012، 25 تشرين الأول). نتنياهو وليبرمان سيتنافسان معاً في الانتخابات. [Ynet](http://ynet.net). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

في السادس عشر من كانون الأوّل عام 2012، أعلن ليرمان عن استقالته من منصب وزير الخارجية، وذلك جزاء قرار المستشار القضائي للحكومة، يهودا فاينشتاين، تقديمه للتحقيق بتهمة تسريب المعلومات من السفير الإسرائيلي في بيلاروس. وفي تشرين الثاني عام 2013، عاد ليرمان لمنصبه وزيراً للخارجية بعد تبرئته في محكمة الصلح في القدس من التهم المنسوبة إليه.³⁵

خاض حزب «إسرائيل بيتنا» الانتخابات البرلمانية بدورتها التاسعة عشرة عام 2013 ضمن قائمة مشتركة مع حزب الليكود، حملت الاسم «الليكود-بيتنا»، وحصلت الأخيرة على 31 مقعداً. أشغل ليرمان منصب وزير الخارجية، وذلك بعد تبرئته من التهم المنسوبة إليه في تشرين الثاني عام 2013. في السابع من حزيران عام 2014، حلّ ليرمان القائمة المشتركة مع حزب الليكود، وذلك جزاء خلاف في الآراء في ما يخص مجريات الحرب على غزة وكيفية تعامل الحكومة الإسرائيلية معها.³⁶

حصل حزب «إسرائيل بيتنا» على ستة مقاعد في الدورة العشرين للانتخابات البرلمانية عام 2015. أوصى ليرمان على بنيامين نتنياهو لرئاسة الوزراء، إلا أنه أثر البقاء في المعارضة وعدم الانضمام إلى الحكومة التي نعّتها بحكومة تتجلى فيها كلّ معاني الانتهازية.³⁷ كذلك استقال من منصبه وزيراً للخارجية. أدى هذا التطور إلى تشكيل ائتلاف حكومي ضيق مكون من 61 عضواً برئاسة نتنياهو. في الخامس والعشرين من شهر أيار عام 2016، انضمّ حزب «إسرائيل بيتنا» إلى الائتلاف الحكومي، بعد مفاوضات ثنائية خلصت إلى تعيين ليرمان وزيراً للأمن.

مواقف من قضايا هامة:

تأسس حزب «إسرائيل بيتنا» عام 1999، مستنداً إلى مبادئ ورؤيا زئيف جابوتنسكي الصهيونية وفقاً للحزب. من أجل تحقيق ذلك، يحدّد الحزب ثلاثة مبادئ أساسية وهي: وحدة الشعب، وبحسب مبادئ الحزب هذه، فإنّ وحدة الشعب تفوق مضمون مقولة «ضفتين لنهر الأردن» الذي يرمز لفكرة أرض إسرائيل الكبرى. دولة إسرائيل هي دولة الشعب اليهودي، ويعتبر ليرمان تأسيس دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي معجزة تاريخية يجب الحفاظ عليها من كلّ واردة؛ ولهذا يعلن ليرمان في ديباجة مبادئه الحرب على طرح دولة المواطنين، ويدعو كلّ مواطن يبحث عن جودة حياة واستقرار إلى البحث عن دولة

35 أزولاي، موران. (2013، 11 تشرين الثاني). ليرمان مرّة أخرى وزير الخارجية: «عبوة ناسفة للسلام». [Ynet](http://ynet.net). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

36 أزولاي، موران. (2014، 7 تموز). ليرمان يفرض الوحدة مع الليكود: «لماذا ينتظرون أمام حماس؟» [Ynet](http://ynet.net) مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

37 أزولاي، موران. (2015، 4 أيار). ليرمان: لن ننضمّ إلى الائتلاف - اخترنا المبادئ لا المناصب. [Ynet](http://ynet.net). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

غير دولة إسرائيل؛ فحسب مبادئه له الحق في الحفاظ على طابع دولة إسرائيل اليهودي والصهيوني، وعلى هذا يترتب عدم فصل الدين عن الدولة. أما المبدأ الثالث، «لا مواطنة بدون ولاء»، فهو موجّه إلى الأقليات التي تعيش داخل دولة إسرائيل عامّة، وإلى الفلسطينيين على وجه الخصوص. ومن هذا المنطلق، أسهم حزب «إسرائيل بيتنا» في تشريع قانون النكبة الذي يمنع تمويل سلطات محلية عربية إن قامت الأخيرة بفعاليات تخص ذكرى النكبة. بالإضافة إلى هذا، ومن هذا المنطلق أيضاً، يحرّض حزب «إسرائيل بيتنا» على أعضاء الكنيست العرب الذين يتّهمهم بالتطرف وينادي بإنزال أشدّ العقوبات عليهم وعلى أحزابهم، كمنعهم من المشاركة في الانتخابات البرلمانية أو مقاطعتهم.³⁸

يشدّد الطرح السياسي لحزب «إسرائيل بيتنا» على فكرة تبادل الأراضي والسكان، بحيث يقترح تهجير مواطنين عرب، خاصّة من منطقة المثلث، إلى الدولة الفلسطينية العتيدة لتبادلها مع تجمّعات استيطانية في الضفة الغربية. تعتمد هذه الرؤيا على مبدأ الحد الأقصى من الفصل بين الفلسطينيين واليهود وتبادل الأراضي والسكان. يُعتبر ليرمان من أكثر المصمّمين، من بين السياسيين، على فكرة تبادل الأراضي، على الرغم من كونها فكرة مطروحة منذ منتصف سنوات التسعين من أحزاب يمينية ويسارية على حدّ سواء.³⁹ في انتخابات عام 2004، رفع ليرمان شعار «الانسحاب من أمّ الفحم» وهي ثالث أكبر مدينة عربية في إسرائيل وتقع على الخط الأخضر. هذا الشعار يعكس إيمان ليرمان بأنّه لا سبب في البحث عن أيّ حلّ للصراع يتجاهل قضية العرب في إسرائيل، ولذلك فهو يقترح الانفصال عنهم في اتفاقية الحلّ الدائم. يعتقد ليرمان أنّ مشكلة العرب في إسرائيل هي المشكلة الأساسية التي تواجه دولة إسرائيل، إذ يقول: «المشكلة الأساسية، العائق، هم العرب في إسرائيل. مشكلة العرب في إسرائيل هي أكثر عمقاً وتعقيداً من المشكلة الفلسطينية. ولذلك فإنّ الانفصال عن الفلسطينيين برأيي عليه أن يشمل انفصلاً عن العرب في إسرائيل أيضاً. وعندما أتكلّم عن تبادل أراضٍ، فأنا أيضاً أتحدّث عن تبادل سكّاني».⁴⁰

ينادي الحزب بتغيير نظام الحكم في إسرائيل إلى نظام رئاسي، مع تعديلات على نمط الانتخاب. كذلك يطعن حزب «إسرائيل بيتنا» بشرعية السلطة القضائية. في خطابه الانتخابي الأوّل -قُبيل الانتخابات البرلمانية عام 1999- أبرز ليرمان الهدف من وراء حملته التي أراد من خلالها أن يُحدّث إصلاحاً في المنظومة السياسية في إسرائيل. بحسب حزب «إسرائيل بيتنا»، الحكومة المنتخبة هي مرّكب ثانوي في السياسة الإسرائيلية، ويرى -في ما أسماه «تنفّذ إداري»- أنّه في الواقع هناك أربعة أجسام تدير الدولة،

38 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب إسرائيل بيتنا. [رؤيا الحزب](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

39 في أواسط العام 1996، اقترح إفرايم سنيه من حزب العمل اقتراحاً أطلق عليه «أمّ الفحم أولاً» يقضي بموجبه تبادل أراضٍ وسكان بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في طريقها للحلّ الدائم وإقامة الدولة الفلسطينية، فيما بعد تبنى حزب إسرائيل بيتنا وعلى رأسه أفيجدور ليرمان هذا المقترح. للمزيد انظروا: [أقوال الكنيست](#). (20 تشرين الثاني، 1996). الجلسة الواحدة والأربعين للكنيست الرابع عشر.

40 سلطاني، نمر. (2005). [إسرائيل والأقلية الفلسطينية 2004](#). ص.ص. 70-71. مدى الكرمل، حيفا.

وهي: المحكمة العليا؛ مكتب النائب العام؛ وزارة المالية؛ الشرطة. كما ادعى أن هذه المؤسسات غير منتخبة، ولذلك فهي لا تعبر عن ديمقراطية حقيقية. تكون الطريق لحل هذه المشكلة من خلال قائد قوي غير متعلق بدعم حلفائه في الائتلاف الحكومي. على هذا القائد أن يكون مستقلاً وأن يملك مساحة كافية للتحرّك بحريّة والحكم.⁴¹ ويشمل الإصلاح -وفقاً للحزب- تحديد صلاحيات المحكمة العليا والحدّ من تدخلها في تقييم عملية التشريع.⁴²

يتبنّى حزب «إسرائيل بيتنا» توجّهاً ليبرالياً تجاه الدين، بينما يتبنّى توجّهاً قومياً متشدداً تجاه الفلسطينيين في إسرائيل والقضية الفلسطينية. هذا الأمر مرتبط بالخلفية الأيديولوجية للمهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقاً؛ إذ إنّ المهاجرين الوافدين من دول الاتحاد السوفييتي سابقاً لا يملكون توجّهاً ليبرالياً إلاّ إزاء علاقة الدولة بالدين، وكذلك بشأن الاقتصاد ينادي حزب «إسرائيل بيتنا» باقتصاد سوق حرّ.⁴³

1. الموقف من الصراع العربي-الإسرائيلي (الترانسفير وتبادل الأراضي):

في تشرين الثاني عام 2004، أعلن أفيجدور ليرمان عن الطرح السياسي الذي سيخوض به الدورة السابعة عشرة للانتخابات البرلمانية الإسرائيلية. بحسب هذا الطرح، ستقوم في المنطقة الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط ونهر الأردنّ دولتان فيهما تجانس سكانيّ: دولة إسرائيل (وفيها سيعيش الشعب اليهودي)، ودولة فلسطين (وفيها سيعيش الفلسطينيون). تحقيق هذه الرؤيا يستوجب إجراء تبادل للأراضي من خلال تغيير الحدود، بحيث تشمل الدولة الفلسطينية تجمّعات السكّان من العرب: التجمّعات الواقعة تحت السيادة الإسرائيلية، كالمثلث والقرى في الجليل ووادي عارة، إضافة إلى معظم الأحياء الواقعة في شرقي القدس كشعفاط والرام وغيرهما. مقابل هذه الأراضي التي سننقل من السيادة الإسرائيلية إلى الفلسطينية، يجري ضمّ التجمّعات الاستيطانية الأساسية إلى سيادة دولة إسرائيل. تشمل هذه التجمّعات كلّاً من: «جوش عتسيون»، و«جوش أريئيل»، و«معليه أدوميم»، و«جفعات زئيف»، وتجمّعات استيطانية أخرى في منطقة الضفة، مع الإبقاء على البلدة القديمة في القدس والحى اليهودي تحت السيادة الإسرائيلية.⁴⁴

تأتي خطة تبادل الأراضي بالاعتماد على ادّعاءات يؤسّس من خلالها أفيجدور ليرمان لطرحة السياسيّ،

41 Pedahzur, A. (2001). The Transformation of Israel's Extreme Right. *Studies in Conflict and Terrorism*, 24(1), 25-42.

42 Entov, A., Yanovski, K. M., & Zatzovetsky, I. (2015). *XX Knesset Elections: What Do These Parties Really Stand for?*. Available at SSRN

43 Y. Peled, G. Shafir. (2005). *Who Is Israeli: The Dynamics of Multiple Citizenship*. Tel Aviv: Tel Aviv University Press.

44 كسبيت، بن. (2004، 1 تشرين الثاني). خطة التقسيم حسب ليرمان. Nrg. مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

ومن أهمها:⁴⁵

- يتماهى جزء كبير من المواطنين العرب في إسرائيل مع أعداء دولة إسرائيل، كما يشكّلون مشكلة ديموغرافية تهدد مستقبل دولة إسرائيل كدولة يهودية.
- من مصلحة إسرائيل تقليل نسبة من لا يعترفون بقيمة الدولة اليهودية، من تعداد السكان.
- في المكان الذي تعيش فيه أكثر من قومية واحدة، تظهر المشاكل. على ضوء هذا، ومن أجل ضمان استمرارية وجود دولة إسرائيل دولة يهودية، يجب العمل على جعلها دولة متجانسة سكانياً من خلال الحفاظ على أغلبية يهودية ثابتة إلى الأبد.
- يسعى الفلسطينيون لوجود دولة عربية خالية من السكان اليهود.

قُبيل الدورة العشرين للانتخابات البرلمانية الإسرائيلية عام 2015، أعلن أفيجدور ليرمان عن البرنامج السياسي الذي سيخوض به حزب «إسرائيل بيتنا» الانتخابات البرلمانية. بحسب هذا البرنامج، تأتي خطة ليرمان لتبادل الأراضي ضمن رؤية شاملة لحلّ الصراع. بحسب هذه الرؤية، على إسرائيل الشروع في مفاوضات شاملة مع العالم العربيّ بأكمله، لا مع الفلسطينيين، وحلّ الصراع «من الخارج إلى الداخل». الإشكال في حلّ الصراع يكمن في تشخيصه أولاً، إذ يجري تعريف الصراع على أنه إسرائيلي-فلسطيني، وهذا تعريف خاطئ. يُعرّف ليرمان الصراع على أنه صراع مع عالم عربيّ مركّب من ثلاثة مركّبات هي: الدول العربية، والفلسطينيون، والعرب في إسرائيل. حتّى اليوم، تركّزت محاولات حلّ الصراع في الفلسطينيين، إلا أنّ كلّ هذه المحاولات لم تُجدِ نفعاً، وذلك جزاء التعريف الخاطئ للمشكلة.⁴⁶

يدرك العالم العربيّ، بحسب ليرمان، أنّ السبب الأساس لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط لا يكمن في القضية الفلسطينية؛ ومجريات الربيع العربيّ في تونس وليبيا ومصر وسوريا والعراق واليمن تثبت ذلك. إنّ الخطر على الدول العربية لا يكمن في وجود دولة إسرائيل وفي الصهيونية، وإنما في المنظمات الإسلامية المتطرّفة مثل داعش وجبهة النصرة والإخوان المسلمين وحماس والجهاد الإسلامي وحزب الله. على ضوء ذلك، بات من الممكن اليوم التوصل إلى حلّ شامل، تكون ظروفه مقبولة ومرضية للأطراف كافة، وبضمنها دولة إسرائيل. في سياق هذا الحلّ الشامل، يعود ليرمان وي طرح خطته لتبادل الأراضي، إذ لا يكفي بطرح التبادل السكانيّ وتحويل المواطنين في التجمّعات السكانية العربية إلى جزء من الدولة الفلسطينية العتيدة، من خلال نزع الجنسية الإسرائيلية عنهم، بل يقترح تشجيع المواطنين العرب في المدن المختلطة (مثل عكا ويافا) على الانتقال إلى الدولة الفلسطينية، من خلال توفير حوافز اقتصادية لهم. تنسجم هذه

45 المصدر السابق.

46 كسبيت، بن. (2014، 2 كانون الأول). ليرمان: ليس عندنا صراع مع الفلسطينيين، لكن لدينا صراع مع العالم العربيّ. [المونيتور](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

الخطوات مع العنوان الرئيسي الذي وجّهه برنامجه السياسي في هذه الحملة، إذ نادى بكمال الشعب على حساب كمال الأرض. بحسب ذلك، تتفوق المصلحة في ضمان أغلبية سكانية يهودية في دولة يهودية، مع الحفاظ على «أرض إسرائيل» كافة تحت السيادة الإسرائيلية.⁴⁷ ومن الجدير ذكره أنّ ليرمان طرح موقفه هذا من خلال منصب وزير الخارجية عندما أشغله في الفترة الواقعة بين العام 2013 والعام 2015؛ فقد أوعز ليرمان للمستشار القضائي لوزارة الخارجية بإعداد تقرير حول ضمّ المثلث ووادي عارة للدولة الفلسطينية كجزء من الحلّ الدائم. وحسبما جاء في هذا التقرير، فإنّ القانون الدوليّ يجيز ضمّ هذه المناطق للدولة الفلسطينية شرط أن توافق الأخيرة على هذا الضمّ، وأن تضمن توفير المواطنة لجميع السكّان المنضمّين، وأن توفّر لهم تعويضات تكون شبيهة بالتعويضات التي حصل عليها المستوطنون في غزّة بعد نقلهم منها جزّاء تنفيذ خطة الانفصال.⁴⁸

2. لا مواطنة بدون ولاء:

ومن المبادئ التي يروّج لها ليرمان في دعاياته الانتخابية المختلفة وفي تصريحاته العديدة أنّه «لا مواطنة بدون ولاء». ففي برنامجه الانتخابي للعام 2004 أوضح ليرمان، أنّه على كلّ مواطن في إسرائيل تأدية قسم يمين الولاء لدولة إسرائيل؛ أمنها وقيمتها ورموزها وعلمها. على ضوء ذلك، يخسر كلّ من لا يؤدّي هذا القسم جنسيته الإسرائيلية، بحيث يستبقي على إقامته الدائمة، دون الحقّ في التصويت والترشّح.⁴⁹

في السياق ذاته، يوضّح أفيجدور ليرمان، في مقال له من كانون الثاني عام 2009، قبيل الدورة الثامنة عشرة للانتخابات البرلمانية الإسرائيلية، ما يلي:

«على دولة إسرائيل أن توضّح على نحوٍ لا يقبل التأويل، أمام كلّ من يبتغي العيش فيها، أنّها دولة يهودية. لكلّ دولة الحقّ في تحديد الحقوق والواجبات، والحقّ في طلب إعلان الولاء لقيمها ولقوانينها. ليس الولاء توصية بل هو واجب أول، عليه أن يحدّد حجم الحقوق المستحقّة للمواطن. سيعمل حزب «إسرائيل بيتنا» في دورة البرلمان القادمة على سنّ قانون المواطنة، الذي سيعيد لنا الكرامة الوطنية ويعيد المعنى لمفهوم الولاء. سيجبر القانون كلّ مواطن على التوقيع على تصريح اعتراف وولاء للدولة اليهودية؛ لمبادئها وقوانينها. سيخسر كلّ من يرفض القيام بذلك حقّه في الترشّح والانتخاب. إضافة إلى ذلك، سيعمل حزب «إسرائيل بيتنا» على الربط بين الخدمة العسكرية أو الوطنية والحقوق المستحقّة من مؤسسة التأمين

47 كارني، يوفال. (2014، 28 تشرين الثاني). «خطة ليرمان»: كمال الشعب أهمّ من كمال الأرض. [Ynet](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

48 ربيد، براك. (2014، 25 آذار). وزارة الخارجية تبلور وجهة نظر تؤمّل التبادل السكاني. [هآرتس](#). مستقاة بتاريخ (09/11/2016).

49 كسبيت، بن. (2004). مصدر سابق.

الوطني، وكلّ ذلك بالتماهي مع المبدأ الذي ينادي بحقوق أكثر لمن يبدي ولاءً أعلى. لقد وصلت الحالة الى انعدام الخيارات، بحيث إنّ التسامح أصبح بمثابة انتحار. تواجه إسرائيل مخاطر عديدة من الخارج، ممّا يستوجب الردّ بحزم على المخاطر النابعة من الداخل».⁵⁰

3. نظام حكم ديمقراطي رئاسي:

ينادي ليبرمان بتغيير نظام الحكم القائم في إسرائيل، إلى نظام حكم ديمقراطي رئاسي، وهو ما ينعكس في البرنامج السياسي لحزب «إسرائيل بيتنا». كذلك ينادي بانتخابات مناطقيّة بحسبها يحظى الحزب الفائز بكلّ المقاعد المخصّصة لهذه المنطقة.⁵¹

في هذا الشأن قدّم ليبرمان، في الجلسة الأولى من دورة البرلمان السابعة عشرة عام 2006، اقتراح قانون حمل اسم «فصل السلطات والحكم الرئاسي». يرمي هذا القانون، كما يوضّح ليبرمان في مقال له نُشر في أيلول عام 2006، إلى تغيير نظام الحكم في إسرائيل إلى نظام شبيه بالنظام القائم في الولايات المتحدة الأمريكيّة وفي فرنسا. إذ يوضّح في مقالته قائلاً: «بحسب هذا النظام، لا يكون رئيس الوزراء متعلّقاً بالبرلمان أو بالاعتبارات الائتلافية في تعيين الوزراء. في هذه الحالة، يُنتقى الوزراء لاعتبارات مهنية بحيث يكونون أبرز المختصين وكلّ في مجاله. وبذلك تتحوّل الحكومة من جسم معقدّ تسوده الخلافات الداخليّة المتعلّقة بالاعتبارات الحزبية والسياسية، إلى جهاز تنفيذي مهنيّ وناجح. في النظام الائتلافي القائم اليوم، لا يمتلك البرلمان القدرة على القيام بمهمته الرئيسيّة في النظام الديمقراطيّ: التشريع. يعزى السبب في ذلك إلى قدرة الائتلاف الحكوميّ على تجييش أغلبية دائمة، الأمر الذي يُفضي إلى واقع تكون فيه الحكومة الجسم التشريعيّ الوحيد، فيما يقوم سائر أعضاء البرلمان بدور شكليّ وغير مؤثّر. في النظام الديمقراطيّ الرئاسي المقترح، تقوم الحكومة المركّبة من وزراء مهنيين بعرض اقتراحات قوانين قابلة للتصديق عليها من أعضاء الكنيست كافّة، دون الارتكاز على الاعتبارات الائتلافية والحزبية. من شأن هذا النظام الإسهام أيضاً في تنجيع الرقابة البرلمانية على عمل الحكومة. ففي الوقت الذي تشكّل فيه الحكومة ضمن النظام الإسرائيليّ القائم أكثر من ربع أعضاء البرلمان (120 عضواً)، لا يمكن الادّعاء أنّ الرقابة التي يشكّلها البرلمان هي رقابة جيّدة، بينما من شأن فصل السلطات أن يخلق منظومة متوازنة وأكثر انضباطاً. يضاف إلى كلّ ذلك دور هذا النظام في حفظ استقرار المنظومة السياسية، على نحوٍ يمكّن كلّ حكومة من تولّي مهامها لدورة كاملة من أربع سنوات، وهو ما تعاني منه المنظومة القائمة من تبدّل حكومات متعاقب».⁵²

50 ليبرمان، أفيجدور. (2009، 7 كانون الثاني). لا مواطنة بدون ولاء. [ذا ماركر](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

51 ليبرمان، أفيجدور. (2006، 7 أيلول). يلزمنّا نظام رئاسي. [Ynet](#). مستقاة بتاريخ (23/07/2016).

52 المصدر السابق.

خلاصة

تُعتبر شخصية وزير الأمن ليرمان من أكثر الشخصيات تعنّتاً في السياسة الإسرائيلية، ومن أكثر الشخصيات التي تثير الشكوك حول نزاهة ممارستها المالية وتصريحاتها السياسية. يشتهر الوزير ليرمان بعدائه للعرب عامّة ولل فلسطينيين خاصّة. فمذ قدومه مهاجراً إلى إسرائيل، اشتهر بعدائه للطلبة العرب في الجامعة العبرية في القدس؛ وبعد دخوله الحياة السياسية لا تخلو تصريحاته ولقاءاته الصحفية من التنديد والوعيد تجاه الفلسطينيين وخاصّة المواطنين في إسرائيل. وهو يستخدم عداءه للفلسطينيين كرافعة سياسية لجني الأصوات في الانتخابات ولتوسيع شعبيته في أوساط اليمين؛ فكانت خطة التبادل السكانيّ وضّم وادي عارة إلى الدولة الفلسطينية المحور الأساسي في دعايته الانتخابية الأخيرة (2015). كذلك لم تتأخر مهاجمته لرئيس القائمة المشتركة، أيمن عودة، في المناظرة التلفزيونية التي جرت قبل الانتخابات البرلمانية الأخيرة، حين نعت الفلسطينيين مواطني دولة إسرائيل بالطابور الخامس وهدد بطردهم من دولة إسرائيل.⁵³ وفي الشهر المنصرم، في مقابلة صحفية له مع جريدة القدس،⁵⁴ ألقى ليرمان اللوم على الجانب الفلسطيني في عدم التقدّم باتفاقيات السلام وتحديداً على «أبو مازن»، واتّهمه أنّه لم يعد بمقدوره «تسويق البضاعة للشعب». بالإضافة إلى ذلك، هدّد ليرمان في هذه المقابلة بالقضاء على حماس إن نشبت حرب جديدة مع غزّة.

وفي تصريحه الأخير في ما يتعلّق بتنفيذ قرار محكمة العدل بإخلاء مستوطنة عامونة، الذي يخالف تصريحات أعضاء كنيست من اليمين برفض القرار، قال إنّ الجيش مُطالب بتنفيذ القرارات الحكومية، وطالب أعضاء الكنيست بعدم جرّ الجيش إلى السياسة. ولكننا لا نستطيع أن نقرأ هذه التصريحات بعيداً عن مخطّطات ليرمان المستقبلية في حال اضطرّ إلى تنفيذ مخطّط التبادل السكانيّ وضّم وادي عارة إلى الدولة الفلسطينية؛ وذلك أنّ إخلاء مستوطنة عامونة هو ورقة رابحة يخبّئها ليرمان للمستقبل.⁵⁵

53 ليفي، يونيت. (2015، 25 شباط). المناظرة الانتخابية 2015 كاملة. [ماكو](#). مستقاة بتاريخ (20/11/2016).

54 أبو خضير، محمّد. (2016، 24 تشرين الأول). ليرمان: اعترفت بحلّ الدولتين وأدعمه وأعتقد أنّ الفصل بين الشعبين هو الحلّ الأفضل؛ الحرب الأخيرة القادمة مع غزّة إن وقعت ستكون مدمّرة وأخيرة. [صحيفة القدس](#). ص. 7.

55 ربيد، براك؛ ويوتام، برغر. (2016، 15 تشرين الثاني). ليرمان عن إخلاء عامونة: يجب ألا تكون مواجهات مع الجيش. [هآرتس](#). مستقاة بتاريخ (21/11/2016).